العددِ 20 شباط 2026
No.20 Feb.2026
المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN2790-1254

محنة الشيعة في العصر الاموي

من (41 ه) الى (132 ه)

م.د. عادل جليل لعيبي الشرع
الجامعة المستنصرية – كلية الآداب – قسم التاريخ
Ajl75fmr@uomustansiriyah.edu.iq

الملخص
من المؤكد أن البحث في ولاية العهد في العصر الاموي ودورها في القضاء على الوجود الشيعي ينطلق من حدثين مهمين هو كيفية استيلاء الأمويين على الخلافة ومتى وجد التشيع 0
وهنا سوف يطول بنا الحديث عن قيام الدولة الاموية وهذا مبحوث في محله اذ لا يسمح به عنوان البحث ولكن نمر مرورا سريعا عليها من اجل ان نفهم كيف حصل طغيان وظلم نظام الدولة الاموية من سفيانيين ومروانيين بأعيان الشيعة ومعارضتهم لهذا الحكم دون أي حق واو عطف ولا حتى إنسانية ولم يكتفوا بهذا فقط بل أصروا على لعن الإمام علي (عليه السلام) على المنابر والجدير بذكر انهم لم يعمدوا الى لعن غيره من المعارضين حتى الخوارج 0
وهذه في الحقيقة تعطينا انطباعا واضحا من الأحقاد الدفينة تجاه البيت النبوي الانهم هم الذين قاتلوا اجدادهم من المشركين سواء كانوا في مكة او المدينة وخصوصا ظهار العداوة لله ولرسوله (صلى الله عليه وآله) حيث قتلوا على يد الإمام علي (عليه السلام) وعمه الحمزة رضوان الله عليه وبعدها دخل اجداهم الى الإسلام يوم الفتح مضطرين وليس مقتنعين لان الغلبة كانت للسلام
ومن المعلوم انهم وصلوا الى السلطة من باب الشام وأعني به معاوية الذي كان يتمتع بعلاقة جيدة مع المسيحية والدولة البيزنطية، التي رسمت سمات العداء والكراهية للسلام والبيت النبوي حتى حدثت معركة الطف والحرة والهجوم على مكة ومحاصرتها وغيره من الاحداث الكثيرة
الكلمات المفتاحية : (الشيعة ، العصر الاموي ، ولاية العهد ، المعارضة الاسلامية)

Abstract:

Undoubtedly, any research into the succession to the caliphate during the Umayyad era and its role in suppressing the Shi'a presence begins with two crucial events: how the Umayyads seized the caliphate and when Shi'ism emerged.

The discussion of the establishment of the Umayyad state would be lengthy, and this is a topic for another discussion, as the scope of this research does not permit it. However, we will briefly touch upon it to understand how the Umayyad regime, under the Sufyanids and Marwanids, oppressed prominent Shi'a figures and their opposition to this rule without any justification, compassion, or even basic humanity. They did not stop there; they insisted on cursing Imam Ali (peace be upon him) from the pulpits. It is worth noting that they did not resort to cursing other opponents, not even the Kharijites.

This, in truth, gives us a clear impression of the deep-seated hatred towards the Prophet's family, as they were the ones who fought their ancestors against the polytheists, whether in Mecca or Medina, especially those who openly displayed enmity towards God and His Messenger (peace and blessings be upon him and his family), where they were killed by Imam Ali (peace be upon him) and his uncle Hamza (may God be pleased with him). Afterwards, some of their ancestors entered Islam on the day of the conquest, compelled rather than convinced, because the victory belonged to peace.

It is well known that they came to power through the gateway of Syria, namely Mu'awiya, who enjoyed good relations with Christianity and the Byzantine state, which harbored hostility and hatred towards peace and the Prophet's family, culminating in the Battle of Karbala, the Battle of al-Harra, the attack on Mecca and its siege, and many other events.

Keywords: (Shi'a, Umayyad era, succession, Islamic opposition)

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمة :

عندما استشهد أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام، واعتزل الإمام الحسن (عليه السلام) في بيته، وتسلم مقاليد الحكم معاوية جميع البلدان الإسلامية عند طريق الغش والخداع وليس بدافع ديني وهذا ما سنبينه من خلال الرواية التي تتحدث، دخل معاوية الكوفة وصعد على المنبر، وخطب يشكر الله على النصر، فقال: «يا أهل الكوفة، أتروني قاتلتكم على الصلاة والزكاة والحج، وقد علمت أنكم تصلون وتزكون وتحجون ولكنني قاتلتكم لأتأمر عليكم. وكل شرط شرطته للحسن فتحت قدمي هاتين» [1].

يبدو ان الشروط التي اشترطها الإمام الحسن (عليه السلام)، وقبلها معاوية، ثم نقضها، فهي: «أن يعمل معاوية بكتاب الله وسنّة نبيه، وأن لا يعهد لأحد من بعده ، وأن يكون الناس آمنين حيث كانوا ، لهم كل الحق في صيانة دمائهم وأعراضهم وأموالهم ، وأن يدع سب أمير المؤمنين (عليه السلام)» [2]. وبالفعل قد نقضها معاوية. وهذه هي الشروط:

أولا: السب الامام علي (عليه السلام)

سب معاويةُ عليا (عليه السلام)، وكتب إلى البلدان يأمر عماله وموظفيه بالسب، فقامت الخطباء في كل كورة، وعلى كل منبر يلعنون عليا، ويبرؤون منه، ويقعون فيه وفي أهل بيته [3]، قال له بعض الصحابة: لقد بلغت ما أمّلت، فلو كففت عن سب علي، فأجاب: لا، حتى يربو عليه الصغير ويهرم الكبير [4]

ثانيا: التضيق وقتل الشيعة :

ولى معاوية زياد بن ابيه على العراق، فكان من الحاقدين على الشيعة، وهو أدرى بهم، لأنّه كان منهم، فقتلهم تحت كل حجر ومدر، وأخافهم، وقطع الأيدي والأرجل وسمل العيون، وصلبهم على جذوع النخل وطردهم وشردهم عن العراق، فلم يبق بها معروف منهم وكتب معاوية إلى عماله في جميع الآفاق أن لايجيزوا لأحد من شيعة علي وأهل بيته شهادة! [5]

إنّ وجود هكذا قوانين من القتل والسجن ، ونهب الأموال ، وهدم الدور ، وسبّ وصي النبي محمد (صلى الله عليه وآله) ، وأهل بيته (عليهم السلام) وهتك الأعراض والاستخفاف بالسنّة المطهّرة ، وارتكاب الفواحش ، لم يسبق عن أحد إلاّ عن معاوية مع شيعة علي ، ولا ذنب لهم إلاّ انهم يوالون النبي وأهل بيته وهنا لدينا بعض تلك ممارسات القمعية مع اعيان الشيعة وأصحاب الامام علي (عليه السلام) ومنهم :

حجر بن عدي :

كان حجر بن عدي من أصحاب رسول الله ، وأصحاب علي والحسن ، وكان زاهدا عابدا ، وقد وصفه صاحب المستدرك بأنه «راهب أصحاب محمد» [6].

وكان فارسا مقدام ، قاتل مع الجيش الاسلامي الذي فتح الشام ، والجيش الذي فتح القادسية ، وشهد مع الإمام يوم الجمل وصفين والنهروان ، وقد بايع معاوية ، ولم يخرج من طاعته ، ولكنه رفض أن يشتم عليا ، وانكر شتمه على المنابر ، وهنا وحسب موازين معاوية استحق القتل هو وأصحابه.

وخلف مقتل حجر ابن عدي حزنا عميقا في النفوس ، فمات الربيع بن زياد غما حين سمع بذلك [7]. وقيل لأبي اسحق السبيعي : متى ذل الناس؟ قال : حين مات الحسن ، وادعي زياد ، وقتل حجر بن عدي [8]

ويروى عن عائشة : قالت سمعت رسول الله يقول : سيقتل بعذراء اناس يغضب الله لهم وأهل السماء [9]. فويل لقاتلهم من غضب الله.

عمرو بن الحمق :

كان عمرو بن الحمق من أصحاب رسول الله ، وقد أسلم قبل الفتح ، وكان مقربا لدى النبي ، وقد دعا له أن يمتعه الله بشبابه ، فبلغ الثمانين من العمر ، ولم تبيض له شعرة واحدة [10].

ودعا له أمير المؤمنين بقوله : «اللهم نوّر قلبه بالتقوى ، واهده إلى صراطك المستقيم» [11].

وبعد استلم زياد ولاية الكوفة من قبل معاوية طلب عمرا ، فهرب منه ، فاعتقل زوجته آمنة بنت الشريد وسجنها ، ثم تعقب عمرا حتى ظفر به شرطة بن زياد ، وقطعوا رأسه ، فبعث به زياد إلى معاوية ، وهو أول رأس طيف به في الاسلام! وكان ما فعله معاوية أن بعث بالرأس إلى زوجته السجينة ، فأُلقي في حجرها ، فوضعت كفها على جبهته ، ولثمت فمه ، وقالت غيبتموه عني طويلاً ، ثم أهديتموه لي قتيلاً ، فأهلاً به من هدية غير قالية ولا مقلية [12].

صيفي بن فسيل :

كان صيفي بن فسيل من أصحاب حجر ، فجيء به إلى زياد فقال له : يا عدو الله! ما تقول في أبي تراب؟ قال صيفي : ما أعرف أبا تراب.

قال زياد : ما أعرفك به.قال : ما أعرفه.قال زياد : أما تعرف علي بن طالب؟

قال : بلى. قال زياد : فذاك أبو تراب. قال : كلا ، ذاك أبو الحسن والحسين.

قال زياد للحراس: عليَّ بالعصا ، فأتي بها. فالتفت إلى صيفي ، وقال : ما قولك؟ قال : أحسن قول أنا قائله في عبد من عباد الله المؤمنين. فقال زياد : اضربوه حتى يلصق بالأرض! فضربوه حتى لزم الأرض.

وعندها قال له زياد : ما تقول في علي؟ قال : والله لو شرحتني بالموسى ما قلت إلاّ ما سمعت مني. قال زياد : لتلعننه .. أو لأضربن عنقك. قال : لا افعل فأثقوه حديدا وحبسوه [13].

رشيد الهجري :

كان من تلاميذ الإمام وخواصه ، عرض عليه زياد البراءة واللعن ، فأبى ، فقطع يديه ورجليه ولسانه ، وصلبه وهذا كله بسبب نشر فضائل الإمام علي (عليه السلام) [14].

جويرية بن مسهر العبدي : أخذه زياد ، فقطع يديه ورجليه ، وصلبه على جذع نخلة [15].

اما عندما ورث يزيد ابن معاوية .

سارة يزيد بن معاوية على ما سارة عليه ابيه حيث في السنوات الثلاث التي حكم فيها ولده يزيد ، امر في السنة الاولى بقتل الحسين ، وذبح أطفاله وأنصاره ، وسبي نسائه .

وفي السنة الثانية من إباحة مدينة الرسول ، وانتهاك حرمة ألف عذراء أو أكثر ، وقتل أحد عشر ألفا من أهلها بينهم سبعمئة من المهاجرين والأنصار ، أصحاب النبي (صلى‌الله عليه وآله) . وفي السنة الثالثة من حكمه رمي الكعبة في المنجنيق [16].

وكان يزيد لم يكترث بما أحدثه في كربلاء المقدسة والمدينة المنورة ، ومكة المكرمة ، حتى ولّى عبيدالله بن زياد على الكوفة ، ليقوم بالدور الذي ما قام أبوه زياد مع البقية الباقية من الشيعة ، فسجن وشرد وقتل وصلب وقطع الأيدي والأرجل.

قال لميثم التمار ، تلميذ الإمام وصاحبه : لتبرأنَّ من علي أو لأقطعنَّ يديك ورجليك وأصلبنّك. فما كان من ميثم إلاّ أن امتدح عليا ، ولعن ابن زياد والأمويين ، فقطع يديه ورجليه ولسانه ، وصلبه ميتا [17]

وقام بجريمة كربلاء حيث ، كتب عبدالله ابن زياد الى عمر بن سعد : «ازحف إليهم ـ أي الى حسين (عليه السلام) وأصحابه ـ حتى تقتلهم ، وتمثّل بهم ، فإنَّهم لذلك مستحقون ، فإن قتل حسين فأوطئ الخيل صدره وظهره فإنّه عاق مشاق قاطع ظلوم ، وليس دهري في هذا أن يُضرّ بعد الموت شيئا ، ولكن عليَّ قول لو قد قتلته فعلت هذا به ، إن أنت مضيت لأمرنا فيه جزيناك جزاء السامع المطيع ، وإن أبيت فاعتزل عملنا وجندنا وخلّ بين شمر بن ذي الجوشن وبين العسكر ، فإنا قد أمرناه بأمرنا والسلام» [18].

كانت أيام يزيد في الحكم ثلاث سنين وثمانية أشهر إلاّ ثماني ليالٍ ، وعلى كثرة ما مرَّ بالتاريخ من المظالم والمخزيات فانها لم تترك من الذكريات الرهيبة ما تركته أيام يزيد : قتل الحسين وأصحابه ، وسبي أهل بيته .. ومجزرة المدينة المنورة ، وإباحة نسائها للجند ، ومجزرة مكة المكرمة ورمي الكعبة بالمنجنيق

معاوية الثاني :

وقبل أن يموت يزيد أخذ البيعة على الناس لولده معاوية ولكن معاوية استقال منها بعد وفاة أبيه ، قال أبو المحاسن ((خطب معاوية بن يزيد الناس ، وقال : أيها الناس إنَّ جدي معاوية نازع الأمر أهله ، ومن هو أحق به لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وآله وهو علي بن أبي طالب ، وركب لكم ما تعلمون حتى اتته منيته ، فصار في قبره رهينا بذنوبه ، وأسيرا بخطاياه ، ثم تقلد أبي الأمر ، فكان غير أهل لذلك ، وركب هواه ، واخلفه الأمل ، وقصر به الأجل ، وصار في قبره رهينا بذنوبه ، وأسيرا بجرمه. ثم بكى معاوية بن يزيد حتى جرت دموعه على خديه ، وقال : إنَّ من أعظم الأمور علينا علمنا بسوء مصرعه ،

وبئس منقلبه ، وقد قتل عترة رسول الله ، وأباح الحرم ، وخرب الكعبة ، وما أنا بالمتقلد ولا بالمتحمل تبعاتكم ، فشأنكم وأمركم))[19]. ومات بعد أيام قصيرة ، مسموما[20]

بنو مروان :

تحول الحُكم من بني سفيان بعد موت يزيد وابنه معاوية إلى مروان بن الحكم سنة 64هـ[21] ،

وكانت مدة حكمه تسعة أشهر ، حصل فيها الكثير من الحروب الداخلية مع السفيانيين من جهة وابن الزبير من جهة أخرى ، وبين لنا التاريخ ان حكمه كان قصيرا ولكنه سار على منهج و سنّة معاوية ويزيد من سب الإمام علي (عليه السلام) على المنابر ، وقرب وحمى قتلت الامام الحسين أمثال عبيد الله بن زياد ،وقادة الجيش الاموي وهم الحصين بن نمير ، وشرحبيل بن ذي الكلاع ، وجهزهم لقتال التوابين ، وفيهم سليمان بن صرد الخزاعي [22]

والمسيب بن نجبة الفزاري ، وعبدالله الازدي والكثير من اعيان الشيعة ، وكانوا خمسة آلاف ، وهم من تكلموا واطلقوا شعار يال ثارات الحسين (عليه السلام) ، فقتلوهم ونكلوا بهم ، ولم يبقوا منهم إلاّ قليل [23].

وبعد موت مروان استلم الحكم عبد الملك بن مروان ولده ، وكان يحكم سيطرته على الشام ، وعبدالله بن الزبير يحكم الحجاز ، وقد تنازعا الحكم على العراق. وقامة بينهما حربا ضروس ، وهم على ذلك وفي هذه الحروب القاتلة لكنهم ، كانوا متفقين على التنكيل بشيعة الامام علي (عليه السلام) ،وعندما جاء مروان ابن عبد الملك قدم الدعم والمعونة الى عبيد الله بن زياد على قتال التوابين ،وكذلك وابن الزبير قتل المختار واصحابه في الكوفة [24].

عبد الملك :

وبعد قتل التوابين والمختار جاء الدور في الحرب بين عبدالله ابن الزبير وعبدالملك وكان الانتصار من جانب عبد الملك على عبدالله بن الزبير حيث قتله وانتهى الامر ، وبعد ذلك غير عبد الملك سياسته ومنجه مع بني عبد المطلب وخصوصا أبناء علي بن ابي طالب ، فكتب إلى عامله الحجاج : «انظر دماء بني عبد المطلب ، فاحقنها واجتنبها ، فإني رأيت آل أبي سفيان لما ولغوا فيها لم يلبثوا إلاّ قليلاً» [25].

أوصى عبد الملك الوالي أن يترك دماء بني عبد المطلب فقط لا غير ، أما غير آل عبد المطلب ، أما شيعة أهل البيت فكان مصيرهم القتل والتشريد ما دامت لا تضر بالملك وتثبيت الحكم!

قال الإمام محمد الباقر (عليه السلام) : «قُتلت شيعتنا بكل بلد ، وقطعت الأيدي والأرجل على الظنة ، وكان من يُذكر بحبنا والانقطاع إلينا سُجن أو نهب ماله ، أو هدمت داره ، ثم لم يزل البلاء يشتد ، ويزداد إلى زمن عبيد الله بن زياد قاتل الحسين ، ثم جاء الحجاج ، فقتلهم كل قتله ، وأخذهم بكل ظنة وتهمة ، حتى ان الرجل ليقال له : زنديق أو كافر أحب إليه من أن يقال شيعة علي» [26].

قنبر مولى أمير المؤمنين (عليه السلام) : قال الحجاج لجلاوزته : أحب أن أصيب رجلاً من أصحاب أبي تراب فقالوا : ما نعلم أحدا كان أطول صحبة له من مولاه قنبر فبعث في طلبه ، وقال له : أنت قنبر؟ قال : نعم. قال له : ابرأ من دين علي. فقال : هل تدلني على دين أفضل من دينه؟ قال : إني قاتلك فاختر أية قتلة أحب إليك قال : أخبرني أمير المؤمنين أن ميتتي تكون ذبحا بغير حق فأمر به فذبح كما تذبح الشاة [27].

كميل بن زياد :

كان كميل من الشيعة المخلصين وخاصة أمير المؤمنين (عليه السلام) ، طلبه الحجاج ، فهرب منه ، فحرم قومه عطاءهم ، فلما رأى كميل ذلك قال : أنا شيخ كبير ، وقد نفذ عمري ، ولا ينبغي أن أكون سببا في حرمان قومي ، فاستسلم للحجاج ، ولما رآه قال له : كنت أحب أن أجد عليك سبيلاً فقال له كميل : فوالله ما بقي من عمري إلاّ مثل الغبار فاقض ، فإنّ الموعد الله عز وجل ، وبعد القتل الحساب ، ولقد أخبرني أمير المؤمنين أنك قاتلي فقال الحجاج : الحجة عليك إذن فقال ذاك إن كان القضاء لك قال : بلى ، اضربوا عنقه [28].

سعيد بن جبير :

كان سعيد بن جبير من التابعين ، وكان معروفا بالعفة والزهد والعبادة وعلم التفسير ، وكان يسمى جهبذ العلماء ، وكان يصلي خلف الإمام زين العابدين (عليه السلام) ، فأخذه خالد بن عبدالله القسري ، وأرسله إلى الحجاج؛ فلما رآه قال له : أنت شقي بن كُسَير! فقال : أُمي أعرف باسمي منك.

قال له الحجاج : ما تقول في أبي بكر وعمر ، هما في الجنة أو في النار؟ قال : لو دخلت الجنة لعلمت من فيها ، ولو دخلت النار ورأيت أهلها لعلمت من فيها.

قال : ما تقول في الخلفاء؟ قال : لست عليهم بوكيل.

قال : أيهم أحب إليك؟ قال : أرضاهم لله.

قال : فأيهم أرضى لله؟ قال : علم ذلك عند ربي ، يعلم سرهم ونجواهم.

قال : أبيت أن تصدقني. قال : بل لم أحب أن أكذب فأمر الحجاج بقتله ، فقال سعيد : وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفا مسلما وما أنا من المشركين.

فقال الحجاج : شدوه إلى غير القبلة. فقال : أينما تولوا فثم وجه الله.

فقال : كبوه على وجهه. قال : منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى ، ثم ضربت عنقه.

قال الطبري : «لما قتل سعيد بن جبير فَنَدر رأسه لله ، هلل ثلاثا : مرّة يفصح بها ، وفي الثّنتين يقول مثل ذلك فلا يفصح بها. فلم يلبث الحجاج بعده إلاّ نحوا من أربعين يوما ، فكان إذا نام يراه في منامه يأخذ بمجاميع ثوبه فيقول : يا عدو الله ، لم قتلتني ، فيقول : مالي ولسعيد بن جبيرمالي ولسعيد بن جبير» (عليه السلام).

الوليد بن عبد الملك : مات عبد الملك سنة ٨٦ هـ ، وكانت ولايته احدى وعشرين سنة ، وشهرا ونصفا ، وتولى بعده ابنه الوليد. وفي أيام الوليد قتل الحجاج سعيد بن جبير.

ومن إعجاب الوليد بالسفاح الحجاج أنّه طلب منه أن يسمّي من يشاء لتولية الحجاز ، فأشار عليه بالجلاد خالد بن عبد الله القسري ، فولاه على مكة المكرمة.

وكان خالد بن عبدالله القسري أحد عملاء الأمويين لا يكني بلعنه عليّا (عليه السلام) بأبي تراب كما كان أسلافه يفعلون بل يسمّيه باسمه هكذا حين اللعن : (علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم صهر رسول الله على ابنته ، وأبا الحسن والحسين) ، ثم يقبل على الناس ، ويقول : هل كنيت؟! ثم يتبع سب علي بسب الحسن والحسين

فانشد عبيد الله السهمي يهجوه لانه فعل هذا :

لعـــن الله مـــن يســـب عليـــا ... وحســـينا مـــن ســـوقة وإمـــامِ
أيُسَـــبّ المطهـــرون جـــدودا ... والكـــرام الآبـــاء والأعمـــامِ
ويـــأمن الطيـــرُ والحمـــامُ ولا ... يـــأمنُ آل الرســـول عنـــد المقـــامِ
طبـــتَ بيتـــا وطـــاب أهلـــك أهـــلاً ... أهـــل بيـــت النبـــي والاســـلامِ
رحمةُ الله والسلامُ عليهم ... كلمـــا قـــام قـــائمٌ بســـلامِ [30]

عمر بن عبد العزيز :

وبقيت هذه السنّة الملعونة إلى أن قام عمر بن عبد العزيز فأزالها ومنع عنها ، أما السبب لذلك فيحدثنا عنه عمر نفسه ، قال : وكنت أقرأ القرآن على بعض ولد عتبة بن مسعود ، فمر بي يوما ، وأنا ألعب مع الصبيان ، ونحن نلعن عليا ، فكره ذلك ، ودخل المسجد ، فتركت الصبيان ، وجئت إليه ، لأدرس عليه ، فلما رآني قام فصلى ، وأطال في الصلاة شبه المعرض عني ، حتى أحسست منه ذلك ، فلما انفتل من صلاته كلح في وجهي ، فقلت له : ما بال الشيخ فقال : أنت اللاعن عليا منذ اليوم قلت نعم قال : متى علمت أن الله سخط على أهل بدر ، وبيعة الرضوان بعد أن رضي عنهم فقلت : هل كان علي من أهل بدر؟ قال : ويحك ، وهل كانت بدر كلها إلاّ له، فقلت : لا أعود. فقال : تعطيني عهد الله أنك لا تعود؟ قلت : نعم فلم ألعنه بعدها [31].

وقال عمر بن عبد العزيز : ثم كنت احضر تحت منبر المدينة؛ وأبي يخطب يوم الجمعة ، فكنت أراه يهدر في خطبته ، حتى يأتي إلى لعن علي فيجمجم ، ويتلعثم ويفهفه ويحصر ، فكنت أعجب من ذلك ، فقلت له يوما : أنت أخطب الناس وأفصحهم ، ولكنك إذا مررت بلعن هذا الرجل صرت ألكن عييا!

فقال لي : أفطنت لذلك؟ قلت : نعم.

قال : يا بني ، لو علم أهل الشام وغيرهم من فضل علي ما نعلمه لم يتبعنا منهم أحد ، وتفرقوا عنا إلى أولاد علي! فبقيت كلمته في صدري مع ما كان قاله معلمي أيام صغري ، فأعطيت الله عهدا ، لأن كان لي هذا الأمر لاغيرنّه [32].

وقد غيره حيث كان اللعن يقام في خطبة كلّ صلاة فأمر بأن يكون مكانه قوله تعالى : «إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ» [33]

ولم يذكرنا التاريخ أنّه أمر بترك اللعن بغير أوقات الصلاة ، ولهذا بقيت تلك السنّة الاموية مستمرة بغير الصلاة عند بني أمية وأتباعهم

وولي بعده يزيد بن عبد الملك فانتزع فدكا من أبناء فاطمة بعد أن ردها عليهم عمر بن عبد العزيز [34].

هشام بن عبد الملك :

كتب إلى عماله بالتشديد والتضييق على الشيعة ، وحبسهم ومحو آثارهم والفتك بهم ، وحرمانهم من العطاء. وكتب إلى عامله بالمدينة خالد بن عبد الملك أن يحبس بني هاشم ، ويمنعهم من الخروج منها ، ونفّذ خالد أمر هشام ، واشتد على الهاشميين. وأسمع زيد ابن الإمام زين العابدين ما يكره.

وفي أيّام هشام كان خروج زيد بالكوفة الذي انتهى بمصرعه (عليه السلام).

ولم يكتف الامويون بقتل زيد ، حتى أخرجوه من قبره ، ومثلوا به ، فقطعوا رأسه ، وصلبوه على خشبة ، وبقي خمس سنوات مصلوبا عريانا إلى أن جاء الوليد بن يزيد فكتب إلى عامله في الكوفة أن أحرق زيدا بخشبته ، واذر رماده ففعل وأذرى نصف رماده على شاطئ الفرات والنصف الاخر على الزرع وقال والله ،ياأهل الكوفة لأدعنكم تأكلونه في طعامكم وتشربونه في مائكم وكان مقتل زيد سنة 121هـ [35]. كان ابنه يحيى حريصا على أن يدفن أباه بحيث لا يعلم بموضعه أحد ، فدفنه في ساقية وردمها؛ ووضع عليها النبات ، لكيلا يعلم أحد بمكان جثمانه الطاهر ، ولكن أحد الذين عرفوا ذلك أنبأ والي الأمويين ، فارتكبوا إثما كبيرا فوق آثامهم ، نبشوا القبر ، وأخرجوا الجثمان ، ومثلوا به ، ونصبوه بكناسة الكوفة بأمر هشام بن عبد الملك.[36]

الوليد بن يزيد بن عبد الملك :

هلك هشام بعد أن حكم تسع عشرة سنة وأشهرا ، وتولى بعده الوليد بن يزيد بن عبد الملك. واتفق المؤرخون على أن الوليد عكف على حب البطالة والصيد والملاهي والشراب والنساء ، وهو أول من حمل المغنين من البلدان إليه ، وكان خليعا متهتكا. ومن أشهر أفعاله الشنيعة ، أنه قرأ ذات يوم قوله تعالى : «وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ * مِن وَرَآئِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِن مَّاءٍ صَدِيدٍ» [37]

فدعا بالمصحف، ونصبه غرضا للنشّاب ، وأقبل يرميه بالسهام ويقول :

أتوعِـــد كـــلَّ جبـــارٍ عنيـــدٍ فهـــا أنـــا ذاك جبـــارٌ عنيـــدُ
إذا ما جئتَ ربك يومَ حشرٍ فقـــل يـــا رب خرّقنـــي الوليـــدُ [38]

إن الزنا والشراب واللهو والغناء ، وما إلى ذلك من الموبقات لم تمنع الوليد عن الظلم ، وتتبع أولاد الأنبياء ، فقد أمر أن تحرق جثة زيد وخشبته ، ويذرّى رماده في الهواء وفي أيامه ظهر يحيى بن زيد بالجوزجان من بلاد خراسان ، منكرا للظلم وما عم الناس من الجور ، فسير إليه نصر بن سيار عامل الوليد على خراسان ، رجلاً اسمه سلم بن أحوز المازني ، فقتل يحيى في المعركة ، بسهم أصابه في صدغه ، واحتز رأسه ، وأرسل إلى الوليد ، وصلب جسده بالجوزجان ، فلم يزل مصلوبا إلى أن خرج أبو مسلم الخراساني ، فقتل أبو مسلم سلمَ بن أحوز الذي قتل يحيى ، وأنزل جثة يحيى فصلى عليها ، ودفنت هناك ، وأظهر أهل خراسان النياحة على يحيى سبعة أيام في سائر أعمالها ، ولم يولد في تلك السنة بخراسان مولود إلاّ سمي بيحيى أو زيد. وقبره الآن مشهور مزور إلى هذه الساعة [39]

الخاتمة:

هذا موقف الشيعة من ولاية العهد في زمن بني امية وهذه هي حقيقة الأمويين وأفعالهم وحكمهم الدموي المقيت اتجاه اهل البيت عليهم السلام وشيعتهم ، فلا بد من إذن أن تحدث ثورة ، وتهب العاصفة ، لتدمر ملكهم العضوض ، وتسحق كل ما فيه من آثارهم. لاسيما ان الامويين لم يدخروا جهدا لمواجهة اتباع اهل البيت بل ومحاربتهم واضطهادهم حتى اصبحوا يقطعون أيدهم وأرجلهم بالظنة وهذا ما دفع الشيعة الى العمل وفق نظام جديد يحتمل السرية وبث علوم أهل البيت واستمرار العمل في سبيل الدين الإسلامي مهما كلف ذلك حتى وان كان التضحية بالنفس لان الشيعة تمسكوا بأحقية ال البيت بالإمامة ورفض حكم بني أمية والجدير بذكر ان ولاية العهد لم تحظى بتأييد عند كل لشيعة وخصوصا أن هذا النظام جاء بسياسة وعمل مخالف الى السنة النبوية وما قالها صحبها (ص) وما اكد عليه من الاحاديث الشريفة ، فهو خالف الوصية والنص الذي طالما كان يتحدث به على من يقودون الامة من بعده هه الامة لذلك يرى أتباع أهل

البيت ان خلافة بني أمية هي خلافة غير شرعية ولا تمثل المسلمين لانهم مرقوا عن الدين بقتلهم لكثير من الصحابة والتابعين وهذا ما بيناه من تراث المسلمين انفسهم

هوامش البحث

1- الأصفهاني ،أبو الفرج علي بن الحسين،(ت356هـ/966م)مقاتل الطالبين،تح:كاظم المظفر مؤسسة دار الكتاب ،(نجف،1385هـ/1965م)،ص45؛القاضي،أبو حنيفةالنعمان بن محمد التميمي المغربي،(ت363هـ/973م)،المناقب والمثالب ، تح:ماجد ابن احمد العطية ،ط1،موسسة الأعلمي،بيروت،(1423هـ/2002م)ص274؛ابن عساكر ،أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله ،(ت571هـ/1175م)تاريخ دمشق، تحقيق علي شير، دار الفكر، ج52،ص 380؛ابن أبي الحديد،عز الدين أبو داود عبد الحميد (ت656هـ/1258م) شرح نهج البلاغة ،تحقيق: أبو الفضل إبراهيم ،دارإحياء الكتب العربية، (القاهرة،1962م) ط2،ج ١٦ ،ص ١٤ ـ ١٥.

2- ابن قتيبه، ابي محمد عبدالله بن مسلم الدينوري،(ت276هـ/889م)، الإمامة والسياسة، ط2،القاهرة،1957م، ج1،ص164 ؛الطبري،محمد بن جرير ،0(ت310هـ/922م) تاريخ الرسل والملوك،تح: أبو الفضل إبراهيم،ط3، دارالمعارف، (القاهرة،1979م) ،ج10، ص58؛ ابن الصباغ، علي بن محمد بن احمد المالكي، (ت855هـ/1451م)،الفصول المهمة،تح:السيد جعفر الحسيني،ط2،(بيروت،2011م) ،ص239 0

3- الطبرسي ، أبو علي الفضل بن الحسن ،(ت548هـ/1153م)،إعلام الورى بأعلام الهدى ، تح:مؤسسة اهل البيت ،ط2،(قم 1417هـ/1996م)،ج1،ص10؛ابن ابي الحديد، نهج البلاغة،ج ١١ ،ص ٤٤.

4- ابن ابي الحديد، نهج البلاغة ج ١٣ ،ص ٢٢٢ ؛العلوي ،محمد بن عقيل بن عبدالله بن عمر بن يحيى، (ت1350هـ/1931م)،النصائح الكافية لمن تولى معاوية ،بلا،ط1،قم، (1421هـ/1991م)ص٩٧.

5- ابن ابي الحديد ،نهج البلاغة،ج ١٢ ،ص ٤٥ ؛العلوي، النصائح الكافية لمن يتولى معاوية ،ص ٩٨.

6- النيسابوري ، أبو عبدالله بن محمد بن عبدالله (ت405هـ/1014م)،المستدرك على الصحيحين،تح:يوسف عبد الرحمن المرعشلي،دار المعرفة، (بيروت،د .ت،ج٣ ،ص ٤٦٨.

7- ابن ابي الحديد ،نهج البلاغة،ج ١٦ ،ص ٥١ 0

8- الاصفهاني ،مقاتل الطالبيين ،ص ٨٣.

9- الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت 764هـ/1362م)،الوافي بالوفيات ،تح: احمد الارناووط وتركي مصطفى ، دار احياء التراث ،(بيروت ،2000)،ج11،ص248؛ابن حجر العسقلاني ، شهاب الدين احمد بن علي (ت852هـ/1448م)الاصابة في تميز الصحابة ، تح: عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد عوض ،ط4،لبنان،2010م،ج2، ص33 0

10- ابن الاثير ، أبو الحسن عز الدين بن محمد (ت360هـ/1232م)أسد الغابة في معرفة الصحابة ، مطبعة انتشارات اسماعليان ، (طهران،د.ت)،ج4،ص100 ؛ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تميز الصحابة، ج4 ، ص514 0

11- ابن ابي الحديد، نهج البلاغة، ج ٣ ،ص 181.

12- ابن عبد البر ،يوسف بن عبدالله بن محمد (ت463هـ/1070م)،الاستيعاب في معرفة الأصحاب،تح:الدكتور خليل مأمون شيحا،ط1،(بيروت،2006)،ص567؛ابن الاثير،اسد الغابة في معرفة الصحابة،ص100 ؛ابن حجر ، الإصابة في تميز الصحابة ،ج4،ص514.

13- ابن الاثير ، أبو الحسن عز الدين بن محمد (ت360هـ/1232م)، الكامل في التاريخ ،تح: عدنان العلي وهيثم طعيمي،ط1،بيروت2008م)، ج3،ص53 .

14- الطوسي ، أبو جعفر محمدبن الحسن ،(ت460هـ/1067م)،اختيار معرفة الرجال ،تح:مهدي الرجائي، بلا ،(قم 1404هـ/1983م) ،ج1،ص 291-292؛شرح نهج البلاغة ج2نص295 0

15- ابن ابي الحديد،نهج البلاغة،ج ٢،ص ٢٩١؛المجلسي،محمد باقر، (ت1111هـ/1699م)، بحار الانوار ، بلا،ط1، (بيروت /1413هـ/1992م) ج34،ص301-302

16- المسعودي،أبو الحسن عليبن الحسين بن علي ،(ت346هـ/957م)،تح:الدكتور يوسف البقاعي،ط3،(بيروت1432هـ/2011م) ،ج3،ص 50 -51- 52-53 ؛ السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر ،(ت911هـ/1505م)،تح:محمد احمد عيسى،ط1، (القاهرة/1428هـ/2007م)، ص203-205 0

17- الطوسي ، اختيار معرفة الرجال ،ج1،ص297؛ ابن حجر، الأصابة في تمبز الصحابة ،ح6،ص188 0

18- الطبري،تاريخ الرسل والملوك،ج ٥ ،ص ٤١٥ ؛ابن الاثير، الكامل في التاريخ ،ج3،ص177 0

19- المسعودي،مروج الذهب،ج ٣ ،ص ٥٤ ، ابن حجر ،احمد بن محمد بن علي الهيثمي ،(ت974هـ/1567م)، الصواعق المحرقة،تح:عبدالوهاب عبد الطيف ، بلا،القاهرة ،(د.ت)، ص224 0

20- المسعودي،مروج الذهب،ج ٣ ،ص ٥٤ ؛ابن الاثير، الكامل في التاريخ ،ج3، ص 162 0

21- ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ،ج3،ص170-171-172؛ انظر ترجمته في : أسد الغابة ، ج4،ص368-369 0

22- الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج5، ص530 وما بعدها ؛ابن عبد البر،الاستيعاب،ص663 0

23- الطبري،تاريخ الرسل والملوك،ج ٥ ،ص ٥٥٢ ـ ٥٦٣ ،ابن الاثير، الكامل في التاريخ ،ج3،ص178 .

24- ابن الاثير،الكامل في التاريخ ،ج3،ص197.

25- المفيد، أبو عبدالله محمد بن النعمان العكبري(ت413هـ/1022م)،الاختصاص ،تح:علي اكبر الغفاري،بلا،قم،بلا،ص٣١٥؛ابن عبد ربه الأندلسي،أبو احمد بن محمد (ت328هـ/940م)،العقد الفريد ، تح: دكتور عبد المجيد الترحيني ، ط1،(بيروت،1404هـ/1983م)ج4،ص289 0

26- ابن ابي الحديد، نهج البلاغة،ج ١١ ،ص ٤٤ ؛ المجلسي،بحار الانوار، ج44، ص69؛ العلوي، النصائح الكافية ،ص ١٥٢ ـ ١٥٣.

27- المفيد، أبو عبدالله محمد بن النعمان العكبري(ت413هـ/1022م)، الارشاد، تح:مؤسسة أهل البيت ،ط2،(بيروت،1414هـ/1993م)،ج1،ص328؛الاربلي، أبو الحسن علي بن عيسى بن ابوالفتح، (693هـ/1293م)، بلا،ط2، (بيروت،1405هـ/1985م)، ج1،ص281 0

28- الطبري،تاريخ الرسل والملوك،ج ٦ ،ص ٣٦٥ ؛ابن حجر، الاصابة ،ج5،ص486 0

29- الإمام،مالك،(ت179هـ/795م)،تح: مصطفى الاعظمي، ط1، (ابوظبي1425هـ/2004م) ، ج6،ص53 ؛ابن قتيبة، الامامة والسياسة،ج2،ص 52؛الطبري، تاريخ الرسل والملوك،ج ٦ ،ص ٤٨٩ ـ ٤٩١.

30- ابن ابي الحديد ،نهج البلاغة،ج ١٥ ،ص ٢٥٦

31- ابن ابي الحديد،نهج البلاغة،ج ٤ ،ص ٥٨ ـ ٥٩.

32- ابن ابي الحديد ،نهج البلاغة،ج ٤ ،ص ٥٩.

33- سورة النحل : اية ٩٠.
34- اليعقوبي،احمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب ابن واضح البغدادي، (ت292هـ/904م)، تاريخ اليعقوبي،تح: خليل المنصور، ط2،بيروت، (ت1423هـ/2002م) .،ج2،ص214 0
35- اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي، ج2،ص228؛ الطبري،تاريخ الرسل والملوك،ج ٧ ،ص ١٨٨ ـ ١٨٩ ن ابن الاثير ، الكامل في التاريخ،ج4،ص213-214 0
36- ابن الاثير ، الكامل في التاريخ، ج4،ص198 0
37- سورة إبراهيم : اية/ ١٥ ـ ١٦.
38- الكوفي ،أبو احمد بن اعثم ، (ت314هـ/926م)، تح:علي شير، ط1، (دار الأضواء بيروت،1411هـ/1991م)،ج8،ص303؛ المسعودي، مروج الذهب،ج ٣ ،ص ١٥٥.
39- الاصفهاني ، مقاتل الطالبيين ،ص ١٥٠ ؛ابن الاثير،الكامل في التاريخ،ج ٤ ،ص213-214 ،ابن كثير،عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عامر،(ت774هـ/1372م)، والبداية والنهاية ،تح: احمد بن علي،ط1،دار الغد الجديد ،(القاهرة،1428هـ/2007م)،ج9،ص214 0

المصادر والمراجع

القران الكريم

المصادر :

1- ابن أبي الحديد،عز الدين أبو داود عبد الحميد (ت656هـ/1258م) شرح نهج البلاغة ،تحقيق: أبو الفضل إبراهيم ،دار إحياء الكتب العربية، (القاهرة،1962م) ط2
2- ابن الاثير ، أبو الحسن عز الدين بن محمد (ت360هـ/1232م)، الكامل في التاريخ ،تح: عدنان العلي وهيثم طعيمي،ط1،بيروت2008م)
3- ابن الاثير ، أبو الحسن عز الدين بن محمد (ت360هـ/1232م)أسد الغابة في معرفة الصحابة ، مطبعة انتشارات اسماعليان ، (طهران،د.ت)
4- الاربلي، أبو الحسن علي بن عيسى بن ابوالفتح، (693هـ/1293م)، بلا،ط2، (بيروت،1405هـ/1985م)
5- الأصفهاني ،أبو الفرج علي بن الحسين،(ت356هـ/966م)مقاتل الطالبين،تح:كاظم المظفر مؤسسة دار الكتاب ،(نجف،1385هـ/1965م)
6- الإمام، مالك،(ت179هـ/795م)،تح: مصطفى الاعظمي، ط1، (ابوظبي1425هـ/2004م)
7- ابن حجر ،احمد بن محمد بن علي الهيثمي ،(ت974هـ/1567م)، الصواعق المحرقة، تح:ع بدالوهاب عبد الطيف ، بلا،القاهرة ،(د.ت)
8- ابن حجر العسقلاني ، شهاب الدين احمد بن علي (ت852هـ/1448م)الاصابة في تميز الصحابة ، تح: عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد عوض ،ط4،لبنان،2010م
9- السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر ،(ت911هـ/1505م)،تح:محمد احمد عيسى،ط1،(القاهرة/1428هـ/2007م)
10- ابن الصباغ، علي بن محمد بن احمد المالكي،(ت855هـ/1451م)،الفصول المهمة،تح:السيد جعفر الحسيني،ط2،(بيروت،2011م)
11- الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت 764هـ/1362م)،الوافي بالوفيات ،تح: احمد الارناووط وتركي مصطفى ، دار احياء التراث ،(بيروت ،2000)

12- الطبرسي ، أبو علي الفضل بن الحسن ،(ت548هـ/1153م)،إعلام الورى بأعلام الهدى ، تح: مؤسسة اهل البيت ،ط2،(قم 1417هـ/1996م)
13- الطبري،محمد بن جرير ،0(ت310هـ/922م) تاريخ الرسل والملوك،تح:أبو الفضل إبراهيم،ط3، دار المعارف، (القاهرة،1979م)
14- الطوسي ، أبو جعفر محمد بن الحسن ،(ت460هـ/1067م)،اختيار معرفة الرجال ،تح:مهدي الرجائي، بلا ،(قم 1404هـ/1983م)
15- ابن عبد البر ،يوسف بن عبدالله بن محمد (ت463هـ/1070م)،الاستيعاب في معرفة الأصحاب،تح:الدكتور خليل مأمون شيحا،ط1،(بيروت،2006)
16- ابن عبد ربه الأندلسي،أبو احمد بن محمد (ت328هـ/940م)،العقد الفريد ، تح: دكتور عبد المجيد الترحيني ، ط1،(بيروت،1404هـ/1983م)
17- ابن عساكر ،أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله ،(ت571هـ/1175م) لاتاريخ دمشق، تحقيق علي شير، دار الفكر
18- القاضي، أبو حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي،(ت363هـ/973م)،المناقب والمثالب ، تح: ماجد ابن احمد العطية ،ط1،موسسة الأعلمي، بيروت، (1423هـ/2002م)
19- ابن قتيبه، ابي محمد عبدالله بن مسلم الدينوري،(ت276هـ/889م)، الإمامة والسياسة،ط2، القاهرة،1957م
20- ابن كثير،عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عامر،(ت774هـ/1372م)، والبداية والنهاية ،تح: احمد بن علي،ط1،دار الغد الجديد ،(القاهرة،1428هـ/2007م)، ج9،ص214 0
21- الكوفي ،أبو احمد بن اعثم ، (ت314هـ/926م)، تح:علي شير، ط1، (دار الأضواء بيروت،1411هـ/1991م)
22- المسعودي،أبو الحسن علي بن الحسين بن علي ،(ت346هـ/957م)،تح:الدكتور يوسف البقاعي،ط3،(بيروت1432هـ/2011م)
23- النيسابوري ، أبو عبدالله بن محمد بن عبدالله (ت405هـ/1014م)،المستدرك على الصحيحين،تح:يوسف عبد الرحمن المرعشلي،دار المعرفة، (بيروت،د .ت)
24- اليعقوبي، احمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب ابن واضح البغدادي، (ت292هـ/904م)، تاريخ اليعقوبي،تح: خليل المنصور، ط2،بيروت، (ت1423هـ/2002م)

المراجع :

25- العلوي ،محمد بن عقيل بن عبدالله بن عمر بن يحيى، (ت1350هـ/1931م)،النصائح الكافية لمن تولى معاوية ،بلا،ط1،قم،(1421هـ/1991م)
26- المجلسي،محمد باقر، (ت1111هـ/1699م)، بحار الانوار ، بلا،ط1، (بيروت /1413هـ/1992م)
27- المفيد، أبو عبدالله محمد بن النعمان العكبري(ت413هـ/1022م)، الارشاد، تح:مؤسسة أهل البيت ،ط2،(بيروت،1414هـ/1993م)
28- المفيد، أبو عبدالله محمد بن النعمان العكبري(ت413هـ/1022م)،الاختصاص ،تح:علي اكبر الغفاري،بلا،قم